عليه وما انا الا منذر لا محاسب ولا مجازي لو تشعرون ذلك ولكنكم
تجهلون فتساقون مع الجهل حيث سيركم او قصد بذلك رجاءة تاذهم وانكار
ان يسم المومن رذلا وان كان افقر الناس واوضعهم نسبا فلن المغني عن الدين
والنسب نسب التقوي وما انا بطارد المومنين نويد ليس من شاني ان
اتبع شهواتكم واطيب نفوسكم بطرد المومنين الذين صح ايمانهم طمعا في ايمانكم
وما علي الا ان انذركم انذارا بينا بالبرهان الصحيح الذي يتميز به الحق من الباطل
ثم انتم اعلم بشانكم ليس هذا بالجبار بالتكذيب لعلمه ان عالم الغيب والشهادة
اعلم ولكنه ارادني لا ادعوك عليهم لما غاظوني واذوني وانما ادعوك لاجلك
ولاجل دينك ولا كذبوني في وحيك ورسالتك فاحكم بيني وبينهم والفتاحه
الحكومه والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق كما سمي فيصلا لانه يفصل
بين الخصومات الفلك السفينه وجمعه فلك قال الله تعالى وترى
الفلك فيه مواخر فالواحد بوزن قفل والجمع بوزن اسد كسر وافعل على
فعل كما كسر وافعل علي فعل لانهما اخوان في قولك العرب والعرب والرشد
والرشد فقالوا اسد واسد وفلك وفلك ونظيره بغير هجان ودرع دلاص
ودرع دلاص فالواحد بوزن كناز والجمع بوزن كرام والمشحون المملو يقال
شحنها عليهم خيلا ورجالا قرئ بكل ريع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع
قال المسيب بن علس في الال يرفعها ويخفضها ريع يلوح كانه سحل

ومنه قولهم كم ريع ارضك وهو ارتفاعها والايه العلم وكانوا ممن يهتدون
بالنجم في اسفارهم فاتخذوا في طرقهم اعلاما طوالا فعبثوا بذلك لانهم كانوا
مستغنين عنها بالنجوم وعن مجاهد بنوا بكل ريع بروج الحمام والمصانع
ماخذ الماء وقيل القصور المشيده والحصون لعلكم تخلدون ترجون
الخلود في الدنيا وتشبه حالكم بحال من يخلد وفي حرف ابي كانكم وقرئ تخلدون
بضم التاء مخففا ومشددا واذا بطشتم بسوط او سيف كان ذلك ظلما وعلوا
وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب وعن الحسن تبادرون
تعجيل العذاب ولا تتثبتون متفكرين في العواقب بالغ في تنبيههم على نعم الله
حيث اجملها ثم فصلها مستشهدا بعلمهم وذلك انه ايقظهم عن سنة غفلتهم
عنها حين قال امدكم بما تعلمون ثم عددها عليهم وعرفهم المنعم بتعديد ما
يعلمون من نعمته وانه كما قدر ان يتفضل عليكم بهذه النعمه فهو قادر على الثوا ب
العقاب فاتقوه ونحوه قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله روف بالعبا د
فان قلت كيف قرن البنين بالانعام قلت هم الذين يعينونهم
على حفظها والقيام عليها فان قلت لو قيل اوعظت ام لم تعظ كان اخصر
والمعني واحد قلت ليس المعني بواحد وبينهما فرق لان المراد سوا علينا
افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم تكن اصلا من اهله ومباشرته
وهذا ابلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك ام لم تعظ من قرا خلق الاولين

Copyright © King Saud University